المحاضرة السادسة

المبحث الثاني

الركن الثاني

شهادة ان محمداً رسول الله

معنى هذه الشهادة

٣١ – وهذه الشهادة هي الركن الثاني في الاسلام ، ومعناها العلم والتصديق والاعتقاد الجازم بأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله ، واعلان ذلك واظهار وبيانه بالقول والعمل ، اما بالقول فبالنطق بهذه الشهادة ، واما بالعمل فيكون باقامة سلوك الانسان وجميع تصرفاته القولية والعملية وفق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه على وجه الاتباع له والقبول منه باعتباره رسول الله .

رسل الله كثيرون

٣٢ – ورسل الله الذين ارسلهم الى البشر كثيرون منهم من قص الله علينا اخبارهم وعرفنا بأسمائهم ومنهم من لم يعرفنا بهم ، قال تعالى **« ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت »** فكل امة من امم الأرض جاءها رسول ، وقد لا نعرفه لأن الله تعالى لم يخبرنا باسمه ولا برسالته . قال تعالى **« ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً »**(٤٤) .

تبرير ارسال الرسل

٣٣ – والفكرة التي وراء ارسال الرسل والتي على اساسها يمكن تبرير ارسالهم الى الناس تقوم على اساس تفرد الله تعالى بالربوبية والالوهية فهو رب العالمين وإلاههم فلا رب لهم سواه ولا إله لهم غيره ومن لوازم ربوبيته والوهيته تعالى قيامه عز وجل بتدبير شؤون خلقه والتكفل بمصالحهم ومايصلح لهم ويصلحون به والتصرف فيهم بالأمر والنهي . ولا شك أن الانسان لا يحتاج فقط إلى الغذاء ونحوه مما هو ضروري لادامة

(٤٤) سورة النساء /١٦٤

حياته الجسدية وإنما هو بحاجة وضرورة الى ما يفي بحاجات روحه التي امتاز بها عن غيره والى ما يوصله الى الكمال اللائق به كانسان . وعلى هذا فأهم مصالح الانسان على الاطلاق ابلاغه السعادة والكمال المقدور له بتعريفه بخالقه ومعبوده وطريق الوصول إليه ووضعه على الصراط المستقيم الذي لا يضل فيه ولا يشقى . وحيث إن الانسان بنفسه لا يستطيع ان يعرف هذه الامور على وجه صحيح سالم من الخطأ لانها فوق قدرة العقل فقد اقتضت حكمة الرب ورحمته بالانسان ان يرسل للبشر رسلا من جنسهم يكلمونهم بلغتهم ويبلغونهم رسالات ربهم ويعرفونهم به ويبينون لهم طرق الوصول إليه وما يسعدون به في حياتهم واخراهم . ولهذا كان من لوازم الإيمان بالله رباً وإلهاً الاعتقاد برسل الله ، وان إنكار رسله يتضمن الجهل بالله وتنقيصه وعدم تقديره حق قدره ومن ثم يكون كفراً قال تعالى **((وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء))(٤٥)** .

ختم الرسالات

٣٤ – وقد ختم الله رسالاته بالرسالة الاسلامية التي أوحى بها الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجعله خاتم الانبياء والمرسلين قال تعالى **((ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين))(٤٦)** وانما ختمت الرسالة برسالة الاسلام الخالدة لكمالها ووفائها بحاجات البشر الى يوم القيامة ، فلا داعي لرسالة اخرى قال تعالى **((اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً))(٤٧)** .

ادلة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

٣٥ – قلنا : إن ارسال الرسل من لوازم ربوبية الله والوهيته ، وما من رسول ارسله الله الا وايده بما يدل على صدقه ونبوته ، وبالنسبة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم يقول : ما من ادلة تقام لاثبات نبوة نبي او رسول الا وكانت مثل هذه الأدلة واكثر منها واظهر موجوده في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولهذا من يؤمن بنبوة

---

(٤٥) الانعام /٩١

(٤٦) سورة الاحزاب /٤٠

(٤٧) الانعام /٣